أمثـــــل الطرق

لتدريس اللغة العربية

نقلنا إلى القراء فى العدد الماضى من صحيفة دار العلوم ، أن لجنة تألفت فى وزارة المعارف لدراسة أمثل الطرق لتدريس اللغة العربية ، وكان سبب دعوتها إلى الاجتماع كلمة بدر بها عضو من أعضاء اللجنة الموكول إليها تحديد السن التى ينبغى أن تبدأ فيها دراسة اللغة الانجليزية . ولقد لخصنا للقراء فى العدد الماضى مادار من المناقشات بين أعضاء هذه اللجنة فى جلستها الأولى، وما أجاب به معالى وزير المعارف .

فاليوم نقول : إن أعضاء هذه اللجنة قد عقدوا بعد ذلك جلسات عدة . ليتبادلوا الرأى فيما اجتمعوا له ، وهو النظر فى أمثل الطرق لتدريس اللغة العربية بالمدارس الابتدائية والثانوية ، فقسموا أنفسهم شعبتين ، تنظر كل شعبة فى شأن مرحلة من مرحلتى التعليم العام ؛ أما شعبة المدارس الابتدائية فيرأسها صاحب العزة محمد أحمد جاد المولى بك ، وأعضاؤها حضرات الأساتذة : زكى المهندس أستاذ التربية بدار العلوم ، ومحمد عبد الواحد خلاف ناظر مدرسة فاروق الأول الثانوية ، وعلى خليل ناظر مدرسة عابدين الابتدائية ، وإسماعيل توفيق ناظر مدرسة مصر الجديدة الابتدائية ، والشيخ سيد مهدى شوشة المدرس الأول للغة العربية بالمدرسة الابراهيمية ، ومحمد سعيد العريان مدرس اللغة

العربية بمدرسة شبرا الابتدائية للبنات، ومحمد سيد أحمد النجار مدرس اللغة العربية بمدرسة شبرا الابتدائية للبنين، واختير الأستاذ محمد سعيد العريان مقرراً لها.

وأما شعبة المدارس الثانوية فيرأسها صاحب العزة على الجارم بك، وأعضاؤها حضرات الأساتذة: حسن خالد ناظر مدرسة شبرا الثانوية، والدكتور زكى مبارك المفتش بوزارة المعارف، وبيلى الفار المفتش بوزارة المعارف، وإبراهيم عبد النبي المدرس الأول للغة العربية بالمدرسة السنية، ومحمد موسى عفيفي المدرس الأول للغة العربية بالمدرسة السعيدية، ومحمد شتا المدرس الأول للغة العربية بمدرسة الخديو إسماعيل، وعبد الحليم سالم الموظف بإدارة الشئون العامة بوزارة المعارف. واختير الاستاذ محمد شتا مقرراً لها

ومضت كل شعبة من الشعبتين فى عملها. وتوالى اجتماعهما حتى انتهوا إلى رأى جميع، ثم اجتمعت الشعبتان اجتماعا عاما لتبادل الرأى فيما قررت كل منهما؛ ثم رفعت اللجنة تقريرها إلى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف برأيها فى أمثل الطرق لتدريس اللغة العربية، فى مرحلتى التعليم الثانوى والابتدائى. وإلى القراء خلاصة ما انتهى إليه بحث اللجنة، وهو ما يزال معروضاً على معالى الوزير لدراسته قبل الاخذ فى وسائل تنفيذه:

ا — فى التعليم الابتدائى

تناولت اللجنة موضوعها من ست نواح.

١ — صلة رياض الأطفال بالمدارس الابتدائية.

٢ — الكتب المدرسية.

٣ — أساليب التدريس.

٤ — مكتبة التلميذ.

٥ — النشاط المدرسى واستغلاله للنهوض باللغة العربية.

٦ — المدرس.

— ١ —

أما صلة رياض الأطفال بالمدارس الابتدائية ، فقد أشارت اللجنة بالإبقاء على نظام رياض الأطفال الحالى ، على أن يعمل ترتيب خاص فى خلال السنة الأولى الابتدائية من شأنه أن يكفل التوازن بين قوى التلاميذ المختلفة ، سواء منهم من أتم دراسته فى رياض الأطفال ، ومن جاء من المدارس الأولية وغيرها.

وقد حرصت اللجنة فى هذه الناحية على التنبيه على ما يأتى :

ا — زيادة العناية باللغة العربية فى رياض الأطفال .

ب — ضرورة حذف اللغة الانجليزية من السنة الأولى مبدئيا ، ريثما يتقرر تحديد السن التى ينبغى أن يبدأ فيها تعليم اللغة الأجنبية .

ح — أن يكون مدرس اللغة العربية هو (مدرس الفصل) فى السنتين الأولى والثانية ، يدرس فيهما كل المواد .

— ٢ —

وترى اللجنة زيادة العناية بالكتب المدرسية فى المدارس الابتدائية ، ولتحقيق ذلك تشير بما يأتى :

ا — السهولة والتدرج فى لغة الكتاب وفى موضوعه .

ب — يكون أكثر الكتب فى المدارس الابتدائية قصصيا . بحيث تشمل القصص الموضوعة مبادىء الثقافة العامة مبثوثة فى تضاعيف الكلام لمناسباتها .

ح — يراعى فيما يقدم للتلميذ من كتب المطالعة ، التنويع والكثرة ، مع العناية بطبع هذه الكتب وشكلها وصورها .

— ٣ —

وفى أساليب التدريس ، ترى اللجنة أن تكون اللغة العربية وحدة فى التدريس أساسها المطالعة فى كتب يتحقق فيها ما تقدم من شروط ، بحيث يمكن

أن تكون المطالعة فيها وسيلة إلى تدريس القواعد ، والإنشاء ، والمحفوظات ، وغيرها من فروع اللغة .

وفى تقرير اللجنة عن أساليب التدريس نماذج تبين طريقة استخدام المطالعة أساسا لتدريس سائر فروع اللغة العربية ، وإرشادات للمدرس إلى ما يأخذ وما يدع .

— ٤ —

وترى اللجنة للنهوض بالمكتبات المدرسية ما يأتى :

ا — تشجيع التأليف بالمكافأة المادية والأدبية .

ب — تكليف طائفة من الذين تخصصوا فى الكتابة للطفل ونجحوا فيما حاولوا أن يعملوا على تزويد مكتبة التلميذ بما يمكن أن يضعوا من القصص

ح — يقوم على شئون المكتبة مدرس خاص بها فارغ لها ، ومن حقه إنفاق مبلغ مافى شراء النافع من الكتب .

ى — يصحب مدرس اللغة العربية تلاميذه إلى المكتبة فى بعض دروس المطالعة باعتبار ذلك درسا من دروس اللغة العربية فى جدول التدريس .

— ٥ —

وتشير اللجنة بالعمل على استغلال النشاط المدرسى فى تقوية التلاميذ فى اللغة العربية ، بالتمثيل وغيره ، على أنها تشترط لذلك أن يخفف العمل عن المدرس الموكول إليه الاشراف على اللغة العربية فى أوقات النشاط المدرسى حتى لا يدفعه مايشعر من مشقة العمل على التهاون .

— ٦ —

ويتحدث تقرير اللجنة بعد ذلك عن المدرس قائلا :

« . . . إن كل إصلاح مقترح لا يؤتى ثمرته إلا إذا كان المدرس عنصرا من أهم عناصره ، والمدرسون على اختلاف وجهتهم يشعرون بعظم تبعتهم

وزحمة أعمالهم ، لذلك تشير اللجنة على الوزارة أن تضع نظاما لتشجيع السابق منهم تشجيعا يحفز المتخلف إلى العمل ، وأن تخفف عنهم بعض الأعباء التى تستنفد وقتهم وتشغل الكثير منهم عن محاولة التزوّد فى المادة أو التجديد فى الطريقة ؛ ووسيلة ذلك ألا تزيد حصص مدرسى اللغات على عشرين حصة فى الأسبوع ، وألا يزيد عدد تلاميذ الفصل الواحد على خمسة وعشرين تلميذا..»

وتقترح اللجنة بعد ذلك على الوزارة ، أن تنشىء مجلة للمعلمين تعنى بعرض الآراء الجديدة فى فن التربية ؛ ليجد فيها المعلمون العون على التجديد والابتكار فى وسائلهم .

ب — فى التعليم الثانوى

بحثت اللجنة هذا الموضوع من ثلاث نواح ، هى :

١ — الفروع التى تدرس فى مرحلة التعليم الثانوى، وأمثل الطرق فى دراستها (ماعدا السنة التوجيهية)

٢ — أهم العوامل التى لها الأثر فى ضعف التلاميذ وعدم اهتمامهم .

٣ — أهم الوسائل التى تحفز التلاميذ إلى العناية بدراسة اللغة العربية والإقبال عليها .

١

تناولت اللجنة بالبحث فروع اللغة العربية التى تدرس بالتعليم الثانوى فاقترحت أن تكون دراسة الأدب فى السنتين الأولى والثانية مقصورة على نصوص مختارة تمثل أغراضا مختلفة ، مع الإلمام بحياة الكاتب أو الشاعر، وذكر المناسبة التى قيل من أجلها النص.

وتكون دراسة الأدب فى السنتين الثالثة والرابعة مقصورة على نصوص للشخصيات البارزة فى أزهى عصور الأدب : فى السنة الثالثة تختار النصوص

من العصر الفاطمى والعصر الأيوبى وعصر الأندلس ، وتختار للسنة الرابعة من عصر النبوة والعصر الأموى والعصر العباسى .

واقترحت اللجنة فيما يختص بالقواعد أن يبقى على المنهج المعدل .

وفيما يختص بالإنشاء رأت اللجنة تتبع الطريقة الآتية :

١ — تلخيص موضوع قرأه التلميذ .

٢ — تلخيص موضوع سمعه التلميذ .

٣ — الكتابة فى موضوع يختاره التلميذ أحيانا .

٤ — حل أبيات سهلة من الشعر .

٥ — استغلال مايقرؤه التلميذ فى المكتبة .

ومن ناحية المطالعة رأت اللجنة أن تتوفر فى دروسها حياة تبعث فى نفوس التلاميذ الرغبة فى الاطلاع بأنفسهم فى داخل المدرسة وفى خارجها، وأن يصل المدرس تلاميذه بالحياة الخارجية بين حين وحين ، فيطلب منهم قراءة ما يستحسنه من مقالات الصحف .

وأن يمرن التلاميذ على الكلام فى الدرس بشرح المعانى والتحدث عن الموضوعات المختلفة التى تعرض لهم .

أما المحفوظات فإن من رأى اللجنة أن يكون الشطر الأكبر منها مختارا من الأدب الحديث، وجزء منها من الأدب القديم المستساغ، وأن يختار منها النوع الشائق السهل .

توزيع حصص العربية :

وعلى هذا الأساس توزع حصص اللغة العربية على الوجه الآتى :—

عدد

٢ — للمطالعة .

١ — للإنشاء تتعاقب بين الخطابة فى أسبوع والكتابة فى أسبوع ثان وتصحيح الأخطاء فى ثالث .

١ — للقواعد والتطبيق .

٣ — للأدب والنصوص والمحفوظات .

٢ — أسباب ضعف التلاميذ :

ولقد أرجعت اللجنة العوامل التى لها الأثر فى ضعف التلاميذ وعدم اهتمامهم ، إلى التلاميذ أنفسهم فنصحت بأخذهم بسياسة أحزم . كما رأت أن يراعى عدم ازدحام الفصول بهم، وأن يعاد النظر فى الامتحانات وأنظمتها فتعدل على أساس أحكم وأمثل .

٣ - وسائل الاقبال على اللغة :

أما الوسائل التى تحفز التلاميذ إلى العناية بدراسة اللغة العربية والإقبال عليها فقد حصرتها اللجنة فى المعلم ، والمكتبة ، والنشاط المدرسى ، ومجلة من أقلام التلاميذ يضمنونها مقالاتهم . كما أوصت اللجنة بالإكثار من الرحلات المدرسية ، وزيارة الآثار التاريخية التى تتصل بالحياة العربية كدار الكتب والأزهر ومسجد عمرو وبعض الأندية الشهيرة فى مصر وغيرها من الآثار .

***

هذه خلاصة للتقريرين المقدمين من لجنة أمثل الطرق لتدريس اللغة العربية فى المدارس الثانوية والابتدائية .

وما زال التقريران بين يدى معالى وزير المعارف ، وينتظر أن يدعو معاليه أعضاء اللجنة إلى اجتماع قريب ، ليناقشهم الرأى فيما قدموا من مقترحات تمهيدا للأخذ بها؟